د. أنور طاهر رضا*

غياب طلبة كلية التربية في جامعة البصرة

1 ـ المقدمة:

كانت كلية التربية للسنة الدراسية 1977-1978 تمثل أضخم الكليات الثمانية التي كانت تشكل كليات جامعة البصرة، ورغم أن هذه الكلية كانت جديدة مقارنة بكليات الجامعة الأخرى، وأنها تتضمن ثلاث سنوات دراسية، إلا أن عدد الطلبة الذين كانوا يداومون فيها يعكس الجانب البارز في ضخامة هذه الكلية، إذ كان هناك أكثر من ألفين طالب وطالبة موزعين على ثمانية أقسام، وهي كما يأتي:

1 ـ قسم اللغة العربية.
2 ـ قسم اللغة الانكليزية.
3 ـ قسم الجغرافية.
4 ـ قسم التاريخ.
5 ـ قسم الرياضيات.
6 ـ قسم الفيزياء.
7 ـ قسم الكيمياء.
8 ـ قسم علوم الحياة.

كان نظام الدوام في الكلية فصلياً، تحدد فيه من قبل الاقسام المعنية مواد دراسية ثابتة يدرسها الطالب في كل فصل دراسي، كانت نسبة الطالبات في هذه الكلية تمثل أكثر من الثلث بقليل، بينما يمثل الطلاب حوالي الثلثين، تظهر أعداد الطلبة في الجدول رقم (1).

---

* محاضر بقسم الدراسات التربوية والنفسية، كلية الاداب والتربية، جامعة قاريونس.

جـدول رقـم (1)
اعداد طلبة كلية التربية في جامعة البصرة للعام الدراسي 1977-1978

الأقسام	السنة الأولى			السنة الثانية			السنة الثالثة			المجموع العام		
	ذكر	انثى	المجموع	ذكر	انثى	المجموع	ذكر	انثى	المجموع	ذكر	انثى	المجموع
الرياضات	43	14	57	62	31	93	71	38	109	176	83	259
الفيزياء	48	18	66	74	28	102	81	24	105	203	70	273
الكيمياء	52	18	70	63	40	103	73	28	101	188	86	274
علوم الحياة	37	25	62	49	43	92	65	37	105	151	105	256
اللغة العربية	31	13	44	46	22	68	53	35	88	130	70	200
اللغة الانكليزية	59	39	98	73	40	113	52	34	86	184	113	297
الجغرافية	39	12	51	58	33	91	72	36	108	169	81	250
التاريخ	42	25	67	69	26	95	48	39	87	159	90	249
المجموع العام	351	164	515	494	263	757	515	271	786	1360	698	2058

2 ـ مشكلة غياب الطلبة:

لقيت مشكلة غياب الطلبة في الجامعات العراقية اهتماماً جدياً من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ولغرض الحد من هذا الغياب فقد اصدرت الوزارة تعليمات جديدة اعتباراً من سنة 1977-1978 الدراسية، تضمنت هذه التعليمات خفض نسبة الغياب المسموحة للطالب في المواد الدراسية، إذ كانت هذه النسبة

في الفترة السابقة 25% من الساعات المخصصة، غير أن الوزارة قررت خفضها إلى 15% من الساعات المخصصة للمواد، وبذلك أصبح الطالب يغيب في مادة دراسية معينة 15% من الساعات المخصصة لها معرضاً لعقوبة الرسوب في هذه المادة بموجب هذه التعليمات.

لم تتخذ عقوبة الرسوب مرة واحدة، وإنما مرت بمراحل، فكانت هناك عقوبات اخرى اخف منها، فكانت عقوبة التنبيه توجه إلى الطالب عندما يغيب 5% من الساعات، وتليها عقوبة الانذار عندما يصل الغياب 10% من الساعات.

لم يكن أمر حصر غياب الطلبة في كلية التربية بجامعة البصرة أمراً هيناً، فقد كلفت به هيئة تتضمن عدداً من الموظفين برئاسة معاون العميد لشؤون الطلبة، وشرعت عمادة الكلية بتوجيه العقوبات المختلفة للطلبة بشكل منتظم، وكانت هذه المشكلة جديرة بالبحث والدراسة للتعرف على جوانبها المختلفة.

3 ـ اهداف البحث:

استهدف البحث الحالي ما يأتي:

أ ـ التعرف على حجم غياب الطلبة ممثلا بـ :

1 ـ عدد ونوع العقوبات الموجهة إلى الطلبة.

2 ـ عدد المواد الدراسية التي وجهت فيها العقوبات.

ب ـ مقارنة العقوبات الموجهة إلى الطلبة بناء على المراحل الدراسية التي ينتمون إليها.

جـ ـ مقارنة العقوبات الموجهة إلى الطلبة بناء على الأقسام التي ينتمون إليها.

د ـ مقارنة العقوبات الموجهة إلى الطلبة حسب الجنس.

4 ـ اجراءات البحث:

لقد تم الاعتماد في هذا البحث على القرارات التي صدرت من عمادة كلية التربية بجامعة البصرة في الفصل الثاني من السنة الدراسية 1977-1978، والتي وجهت فيها العقوبات المختلفة للطلبة، إذ تم تنظيم ذلك حسب الأهداف التي رسمت للبحث.

5 ـ النتائج ومناقشتها:

أ ـ حجم غياب الطلبة:

1 ـ نوع العقوبة:

وجهت (1251) عقوبة إلى طلبة كلية التربية في مختلف الأقسام والمراحل، وبذلك تكون نسبة الطلبة الذين وجهت إليهم هذه العقوبات حوالي 61% من طلبة الكلية، ويتبين أن هذه النسبة إنما تمثل أكثرية الطلبة، وهي نسبة جديرة بالبحث والاستقصاء.

على أن العقوبات الموجهة إلى الطلبة اختلفت في طبيعتها من حيث الدرجة، فقد كانت هناك بالمجموع (1251) عقوبة تنبيه وجهت إلى الطلبة في كلية التربية، لان هذه العقوبة توجه إلى الطلبة قبل ان توجه إليهم العقوبات الاخرى التي تعتبر عادة أشد منها، أما عقوبة الانذار فإنما وجهت إلى عدد من هؤلاء الطلبة الذين وجهت إليهم عقوبة التنبيه، وكان عددهم (369) طالباً وطالبة، ويمثل هذا العدد حوالي 2% من الطلبة في الكلية، بينما وجهت عقوبة الرسوب إلى (37) طالباً وطالبة، يمثلون حوالي 0,2%، تظهر تفاصيل نوع العقوبات الموجهة إلى طلبة كلية التربية ونسبها المئوية في الجدول رقم (2).

جـدول رقـم (2)

عدد العقوبات الموجهة إلى طلبة كلية التربية ونسبها المئوية

نوع العقوبات	عدد العقوبات	النسبة المئوية
التنبيه _____	1251	0,607
الانذار _____	369	0,161
الرسوب _____	37	0,017

وعند الامعان في طبيعة العقوبات الموجهة إلى طلبة كلية التربية بسبب غيابهم في مادة دراسية واحدة أو أكثر يتبين أن نسبة كبيرة من الطلبة وجهت إليهم

عقوبة التنبيه، بينما انخفضت هذه النسبة في حالة عقوبة الانذار، وانخفضت بدرجة أكبر في حالة عقوبة الرسوب، ويبدو مما سبق أن عدداً كبيراً من الطلبة الذين وجهت إليهم العقوبات لم يجدوا بأساً من أن توجه إليهم عقوبة التنبيه، وكانت هذه العقوبة تذكيراً لهم على أن الأمر قد يستفحل فيما إذا استمروا على هذه الشاكلة، فحرصوا بذلك على الدوام دون السماح لعقوباتهم من أن تشتد، وهذا ما حصل أيضاً بالنسبة للطلبة الذين وجهت إليهم عقوبة الانذار، فحرصوا على الدوام دون السماح لعقوباتهم أن تصل إلى درجة الرسوب، وكانت نسبة ضئيلة جداً ممن تعرضوا إلى عقوبة الرسوب في مادة دراسية واحدة أو أكثر.

2 ـ عدد المواد الدراسية التي وجهت فيها عقوبات للطلبة:

لقد اظهرت النتائج أن ثلث طلبة كلية التربية وجهت إليهم عقوبة ما في المواد، إذ انخفضت إلى حوالي سبع طلبة الكلية في مادتين دراسيتين، وإلى أكثر من عشر الطلبة في ثلاث مواد دراسية أو أكثر، تبدو تفاصيل العقوبات الموجهة إلى الطلبة في المواد الدراسية في الجدول رقم (3).

جـدول رقـم (3)

عدد العقوبات الموجهة إلى طلبة كلية التربية في المواد الدراسية ونسبتها المئوية

عدد المواد	عدد العقوبات	النسبة المئوية
مادة واحدة _____	698	0,339
مادتان _____	304	0,147
ثلاث مواد فأكثر _____	249	0,120

إن ارتفاع نسبة العقوبات الموجهة إلى الطلبة بسبب غيابهم في مادة دراسية واحدة إلى ثلث الطلبة، وانخفاضه إلى نصف ذلك في مادتين دراسيتين، وإلى أقل من ذلك في ثلاث مواد دراسية أو أكثر إنما يعكس أن بعض الطلبة يرون أنه

لابأس من أن توجه إليهم العقوبات في مادة دراسية واحدة، طالما أن ذلك لن يؤدي إلى إعادتهم للسنة الدراسية حتى وإن كانت العقوبة رسوباً إذا نجحوا في المواد الدراسية الاخرى، غير أن المسألة تكون أكثر خطورة عندما توجه العقوبة في مادتين أو أكثر، فيلتزمون بالدوام والانتظام.

ب ـ عقوبات الطلبة حسب المرحلة الدراسية:

لقد أظهرت نتيجة التحليل أن ثلث الطلبة في السنة الأولى وجهت إليهم العقوبات بسبب غيابهم، وتضاعفت هذه النسبة في السنة الثانية، وارتفعت مرة أخرى في السنة الثالثة إلى ما هي أقل من ثلاثة أرباع الطلبة، تظهر تفاصيل العقوبات الموجهة إلى طلبة كلية التربية حسب السنوات المختلفة ونسبها المئوية في الجدول رقم (4).

جـدول رقـم (4)
العقوبات الموجهة إلى طلبة كلية التربية حسب السنوات المختلفة

السنة	عدد العقوبات	عدد الطلبة	النسبة المئوية
الأولى _____	172	515	0,33
الثانية _____	515	757	0,68
الثالثة _____	564	786	0,72

أظهرت نتائج الاختبارات أن الفرق بين نسبة العقوبات في السنة الأولى ونسبة العقوبات في السنة الثانية كان ذا دلالة إحصائية، وكان الفرق بين نسبة العقوبات في السنة الأولى ونسبة العقوبات في السنة الثالثة ذا دلالة إحصائية أيضاً، غير أن

الفرق بين نسبة العقوبات في السنة الثانية ونسبة العقوبات في السنة الثالثة لم يكن ذا دلالة إحصائية، كما يظهر ذلك في الجدول رقم (5).

جـدول رقـم (5)
مقارنة بين عقوبات طلبة المراحل المختلفة

المـرحـلـة	قيمة ت	الـدلالـة الاحصائية
الأولى والثانية _____	12,290	0,001
الأولى والثالثة _____	13,895	0,001
الثانية والثالثة _____	1,714	غ. د.

كان المتوقع أن يكون طلبة المراحل اللاحقة أكثر إلتزاماً بالدوام، وذلك بحكم الغربلة التي يتم فيها رسوب وتسرب الطلبة الذين يتكرر غيابهم في المرحلة الأولى، على أن الطلبة الذين يقدمون من المرحلة الثانوية يبدو أنهم أكثر إلتزاماً من غيرهم على الدوام والانتظام، وكلما قضوا فترة أطول في الحرم الجامعي تعلموا طرائق في التهرب من الدوام، فالحرية التي تمنح للطلبة في الحرم الجامعي تستخدم في غير موقعها، أضف إلى ذلك أن الطلبة إنما يتعلمون أساليب التهرب من زملائهم الطلبة الاخرين.

جـ ـ غياب الطلبة بناء على أقسامهم:

لقد تباينت نسب غياب الطلبة بناء على الأقسام التي ينتمون إليها، وقد تراوحت هذه النسبة بين 45% و74%، وتظهر تفاصيل غياب الطلبة في الأقسام المختلفة في الجدول رقم (6).

جـدول رقـم (6)
عقوبات الطلبة حسب أقسام الكلية التي ينتمون إليها

القسم	عدد العقوبات	عدد الطلبة	النسبة المئوية
الرياضيات	116	259	0,45
الكيمياء	155	274	0,57
الفيزياء	137	273	0,50
علوم الحياة	171	256	0,67
اللغة العربية	130	200	0,65
اللغة الانكليزية	178	297	0,60
التاريخ	184	249	0,74
الجغرافية	180	250	0,72

ويبدو من الجدول السابق أن نسب الغياب العالية تظهر في أقسام كالتاريخ والجغرافية وعلوم الحياة واللغة العربية واللغة الانكليزية، بينما تنخفض هذه النسبة إلى حد ما في أقسام اخرى كالرياضيات والفيزياء.

لقد تباينت من جهة اخرى نسب غياب طلبة الأقسام العلمية عن نسب غياب الأقسام الأدبية، إذ مال طلبة الأقسام الأدبية إلى غياب أكثر من طلبة الأقسام العلمية، وكان الفرق بينهما ذا دلالة إحصائية، كما يظهر ذلك في الجدول رقم (7).

جـدول رقـم (7)
غياب الطلبة حسب الأقسام العلمية والأدبية

الأقسام	عدد العقوبات	عدد الطلبة	نسبة الغياب	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
العلمية ـــ	579	1062	0,55	5,578	0,001
الأدبية ـــ	672	996	0,67		

إن نسب الغياب العالية في الأقسام الأدبية قد ترجع إلى حقيقة مفادها أن الطالب في هذه الأقسام يستطيع أن يتابع دراسته بالعودة إلى المذكرات أو الكتب المقررة، في حين أن ذلك يصعب كثيراً في الأقسام العلمية كالرياضيات والفيزياء، يظهر الاستثناء الموحيد الذي يشذ عن الأقسام العلمية في قسم علوم الحياة الذي ترتفع فيه نسبة الغياب، ويبدو أن التفسير السابق ينطبق إلى حد ما على هذا القسم أيضاً رغم طبيعته العلمية.

د ـ غياب الطلبة حسب الجنس:

لقد تباينت نسبة غياب الطلبة بناء على جنسهم، ويبدو أن هذه النسبة إرتفعت لدى الطلاب منه لدى الطالبات وبدلالة إحصائية، كما يظهر ذلك في الجدول رقم (8).

جـدول رقـم (8)
العقوبات الموجهة إلى طلبة كلية التربية حسب الجنس ونسبها المئوية

الجنس	عدد العقوبات	عدد الطلبة	النسبة المئوية	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
الطلاب ـــ	1035	1360	0,50	17,349	0,001
الطالبات ـ	216	698	0,11		

قد تفسر هذه النتيجة بأن الطلاب في المجتمع الجامعي أكثر تحرراً من الطالبات ذلك لأن المجتمع الكبير يضع قيوداً أكبر على الاناث منه على الذكور، وقد تعلمت الطالبة نتيجة لذلك الطاعة والالتزام للعادات والتقاليد والقوانين التي تصون ذلك، فكانت بذلك احرص على الدوام من زميلها الطالب.

6 ـ الخلاصة والاستنتاجات:

لقد ظهر من نتائج تحليل العقوبات الموجهة إلى طلبة كلية التربية في جامعة البصرة بسبب غيابهم عن حضور المحاضرات أن نسبة كبيرة من الطلبة وجهت إليهم هذه العقوبات التي تراوحت بين التنبيه والانذار والرسوب، كانت عقوبة التنبيه الخفيفة أكثر من عقوبة الانذار، وهذه الأخيرة أكثر من عقوبة الرسوب، إذ حرصت نسبة كبيرة من الطلبة الذين وجهت إليهم العقوبات على عدم السماح لعقوباتهم من أن تشتد، وكانت نسبة 15% من قانون الغياب المسموح ذات فائدة كبيرة في التقليل من غياب الطلبة، ولربما لو خفضت هذه النسبة إلى 10% لحرص الطلبة على عدم السماح لغيابهم من أن يصل إلى هذه النسبة لكي لا يتعرضوا إلى الرسوب.

لقد زادت نسبة غياب الطلبة كلما تقدموا في مراحلهم الدراسية، وكان المفروض أن يكون الأمر على العكس منه، قد يعزى ذلك إلى تأثير الزملاء الاخرين، ويؤيد هذا الأمر تحليل طبيعة العقوبات، إذ أن معظم العقوبات الموجهة إلى طلبة

المراحل المتقدمة هي من نوع العقوبات الخفيفة، بعكس طلبة المرحلة الأولى التي وجهت إليهم النسبة الكبيرة من العقوبات الشديدة، إنه لأمر مؤسف حقاً أن يكون تأثير الطلبة في بعضهم البعض أكبر من تأثير الجامعة عليهم.

ويبدو من التحليل أيضاً أن معظم العقوبات وجهت إلى الطلبة في مادة دراسية واحدة، وانخفضت النسبة في مادتين دراسيتين، ثم انخفضت مرة اخرى في ثلاث مواد دراسية، قد ينبع هذا الأمر من عدم ملاءمة مواعيد المواد الدراسية لهؤلاء الطلبة وخاصة الساعات الصباحية المبكرة، أو أن الطلبة يكرهون المدرس ومادته، فيتعمدون الغياب في هذه المادة، وجدير بالذكر أن هذه الحالات لا تحصل دائماً، وقد يرى الطالب بأن العقوبة في مادة دراسية واحدة، حتى وأن اشتدت، ليست مهمة إلى درجة كبيرة طالما أنها لا تؤدي إلى إعادة سنة.

مال طلبة الأقسام العلمية إلى الحرص على الدوام والانتظام أكثر من طلبة الأقسام الأدبية، ورغم ذلك فإن غياب طلبة الأقسام العلمية كان عاليا وخاصة في قسم علوم الحياة، إن المسألة الخطيرة التي تجلب النظر أنه إذا كانت هناك مواد دراسية يستطيع الطلبة أن ينجحوا فيها دون حضور المحاضرات، فما الفائدة إذاً من المحاضرات التقليدية، وصرف الأموال الكبيرة من أجل إقامتها؟ إن التقنيات التربوية تعطي حلولا جدية جديرة لحل هذه المشكلة، وقد تحررت هذه الحلول من حضور المحاضرات التقليدية، وكان نمط التعليم مستقلا، تميز في التعليم المبرمج وخطة كيلر والجامعة المفتوحة.

حرصت الطالبات على دوام أكثر إنتظاماً من الطلاب، فسرت هذه النتيجة بالقيود التي وضعها المجتمع عليهن أكثر مما فعل ذلك مع الذكور، إن الطلاب أساءوا في استخدام الحرية الممنوحة لهم من المجتمع.

نقترح إجراء دراسات اخرى تبحث في الجوانب المختلفة لموضوع غياب الطلبة، ولاسيما الأسباب التي تدفع الطلبة إلى الغياب عن المحاضرات.

المصادر:

1 ـ جامعة البصرة ـ كلية التربية ـ شؤون الطلبة (1978)، احصائية باعداد طلبة كلية التربية للعام الدراسي 1977-1978 موزعين حسب الأقسام

والمراحل والجنس، (مطبوعة ومسحوبة على آلة السحب).

2 ـ جامعة البصرة ـ كلية التربية ـ شؤون الطلبة (1978)، قرارات العقوبات الموجهة إلى الطلبة بسبب غيابهم في بعض المواد الدراسية، (مطبوعة ومسحوبة على آلة السحب).

3 -Guilford, J.P.; and Fruchter, B. (1978) Fundamental Statistics in Psychology and Education. Tokyo: McGraw-Hill. P. 159-161.

ملحق رقم (1)

تفاصيل العقوبات الموجهة إلى طلبة كلية التربية في جامعة البصرة

الأقسام	العقوبة	المرحلة الأولى			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة				المجموع	
		عدد المواد			عدد المواد			عدد المواد				عدد المواد	
		1	2	3 فأكثر	1	2	3 فأكثر	1	2	3 فأكثر		2	3 فأكثر
الرياضيات	تنبيه	7	2	—	21	8	3	60	7	3	32	17	6
	انذار	7	3	—	15	1	—	23	—	—	1	4	—
	رسوب	6	—	—	—	—	—	6	—	—	—	—	—
الكيمياء	تنبيه	9	4	—	28	12	4	67	16	4	30	32	8
	انذار	8	1	3	14	10	—	29	1	2	7	12	5
	رسوب	—	—	2	—	—	—	—	—	—	—	—	2
الفيزياء	تنبيه	—	1	1	24	5	4	45	18	14	21	24	19
	انذار	4	—	2	13	4	2	34	5	2	17	9	6
	رسوب	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
علوم الحياة	تنبيه	13	3	1	17	7	3	60	22	29	30	32	33
	انذار	4	—	—	10	—	1	32	5	3	18	5	4
	رسوب	—	—	5	—	—	—	—	—	—	—	—	5

تابع ملحق رقم (1)

تفاصيل العقوبات الموجهة إلى طلبة كلية التربية في جامعة البصرة

الأقسام	العقوبة	المرحلة الأولى			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المجموع		
		عدد المواد			عدد المواد			عدد المواد			عدد المواد		
		1	2	3 فأكثر	1	2	3 فأكثر	1	2	3 فأكثر	1	2	3 فأكثر
اللغة العربية	تنبيه	5	3	1	18	12	8	21	9	16	44	24	25
	انذار	4	—	—	9	3	4	7	2	7	20	5	11
	رسوب	—	—	1	—	—	—	—	—	—	—	—	1
اللغة الانجليزية	تنبيه	14	2	—	27	27	13	27	14	5	68	43	18
	انذار	—	—	—	22	5	3	9	6	1	31	11	4
	رسوب	—	—	1	—	—	—	—	—	2	—	—	3
التاريخ	تنبيه	10	1	—	25	21	16	25	16	8	60	38	24
	انذار	4	—	—	18	5	6	8	5	6	30	10	12
	رسوب	—	—	9	1	—	—	—	—	—	1	—	9
الجغرافية	تنبيه	12	2	5	21	15	14	28	14	24	61	31	43
	انذار	5	1	—	10	2	2	11	3	1	26	6	3
	رسوب	—	—	6	1	—	1	—	1	1	1	1	8
المجموع العام	تنبيه	70	18	8	181	107	65	214	116	103	465	241	176
	انذار	36	5	5	111	30	18	78	27	22	225	62	45
	رسوب	6	—	24	2	—	1	—	1	3	8	1	28
مجموع المجاميع		112	23	37	294	137	84	292	144	128	698	304	249